

دمية القصر

ما هاجتِ الذكرى بـلا ... بل قلبه إلا رقاص .

ما مدّت الأيامُ حَبّ ... لـ إساءةٍ إلا قلّص .

ما مسّـَ بالإنسانِ ضرّ ... رُ مسّهُ إلا نقّص .

قد كنتَ تقتنصُ الملو ... كَ فصرتَ أنتَ المُقتنصُ .

لا تياسَنُ من رضوحِ مَنْ ... يُدني الخَلاصَ من القَفَص .

ما دام جَدُّكَ صاعداً ... وجَنّاحُ مَجْدِكَ لم يُقَصّ .

سيعود مُلكُكَ خاتماً ... وتعودُ نفسك فيه فَصّ .

السيد الرضيّ الموسوي .

ما : كاءُ لذ قال كمن كنت مدحته إذا وأنا . والسادة الأئمة بين الوسادة صدر له Bo

أنورك ! .

ولخُصارة : ما أغزرك ! .

وله شعر إذا افتخر به أدرك من المجد أقاصيه وعقدَ بالنجم نواصيه . وإذا نسب انتسب

رقّة الهواء إلى نسيبه وفاز بالقدح المُعلّى في نصيبه حتى إذا أنشدني الراوي

غزلياته بين يدي العزّ هاة لقال له : من العزّ هات . وإذا وصف فكلامه في الأوصاف

أحسنُ من الوصائف والوصّاف . وإنّ مدحَ تحيّرَ فيه الأوهام من مَدحٍ وممدوح له بين

المُتراهنين في الحلبتين سبقُ سابحِ مَروح . وإن نثرَ حمدتَ منه الأثر ورأيتَ هناك

خَرَزاتٍ من العقد تنفصّ وقطرات من المزن ترفضّ .

ولعَمري إنّ بغداد قد أنجبتَ به فيوّأتُهُ ظلالها وأرضعتُهُ زُلالها . وأنشقتُهُ شمالها

. وورد شعره دجلتها فشرب منها حتى شرق وانغمس فيها حتى كاد أن يقال : غرق . فكلما

أُنشدتُ محاسن كلامه تنزّهت بغداد في نَصرة نَعيمها وانشقت من أنفاس الهجير بمُراوح

نسيمها . فمن عُقَد سحره وعقود دُرّهِ قوله في مطلع قصيدةٍ له :

وطّابةٍ من طباء الإنس عاطلةٍ ... تستوقف العينَ بين الخمص والهَضَم .

لو أنها بفناء البيتِ سائحةٌ ... لصدّتها وابتدعتُ الصيدَ في الحرَم .

قدرتُ منها بلا رُقبى ولا حذر ... على الذي نام عن ليلي ولم أنم .

بِرتنا ضَجيعين في ثوبَي هوىٍ وتُقى ... يلفُّنا الشوقُ من فَرَقٍ إلى قَدَم .

وأَمستِ الريحُ كالغَيري تُجاذبنا ... على الكثيب فُضولَ الرّيّط واللمَم .

يَشي بنا الريحُ أحياناً وآونةً ... يُصنينا البرقُ مُجتازاً على إضَم .

وبات بارقُ ذاك الثغرِ يوضح لي ... مواضع اللثم في داجٍ من الظُّلم .

قلت : أخذه من سيدوك الواسطي : .

ألثمه في الدُّجى وبرقُ ثنا ... ياه يُريني مواقع اللثم .

وله أيضاً عُفي عنه : .

ليس الفناء بمأمونٍ على أحدٍ ... ولا البقاء بمقصورٍ على رجلٍ .

تعزَّ ما اسطاعتَ فالدنيا مفارقةٌ ... والعمر يُعذِّق والمغرور في شُغْلٍ .

والعقلُ أبلغُ من عزِّ الكَ عن جَزَعٍ ... والصبرُ أذهبُ بالبلوى من الوجَلِ .

وله أيضاً : .

صحبتُ الرجالَ الخاطبين إلى العُلا ... فثبَّطي لؤمُ الزمان وأسرعوا .

تَرَدُّ سهامُ الحادثات طوائشاً ... وفي قوسِ عزِّمي لو تنوَّعُ مَنزَعُ .

أصْرُفُ فهمي والمقاوِلُ سُرَّعُ ... وأملكُ حِلْمي والعواملُ سُرَّعُ .

وله أيضاً : .

رأتُ شَعَرَاتٍ في عذارِي طفلةٍ ... كما افترَّ طفْلُ الروض عن لؤلؤ الوسمِ .

فقلتُ لها : ما الشَّعرُ سالَ بعارضي ... ولكنَّها نبتُ السيادة والحلمِ .

يَزِيدُ به وَجْهِي ضياءً وبهجةً ... وما تُنْقِصُ الظلماء من بهجة الذَّجَمِ .

وله أيضاً : .

جنى وتجنَّى والفؤادُ يُطيعه ... فيأمنُ أنْ يُجنى عليه كما يَجني .

إلى كم تُسيء الظَّنَّ بي متجرِّماً ... وأنسُبُ سوءَ القول فيكَ إلى الظنِّ .

ووالا لا أحببتُ غيركَ واحداً ... أليَّةَ بَرٍّ لا يخاف فيستنثي .

فإنْ لم تكُنْ عِندي كسمعي وناظري ... فلا نَظَرَ رَتَّ عَيْنِي ولا سَمِعَتْ أُذُنِي .

وإنَّكَ أخطى في جفوني من الكرى ... وأعذبُ طَمَعاً في فؤادي من المن .

وله أيضاً : .

عَطَّوْنَ بأعناق الظَّباء وأشرقَتْ ... وجوهُ عليها نَضرةٌ ونَعيمُ